قراءة سوسيو تحليلية لمو اقع التواصل الاجتماعي بين الضرر والنفع (الفايسبوك –اليوتوب)

دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين ولاية جيجل

Socio analytical reading of social networking sites between harm and benefit ((Facebook - YouTube

A field study on a sample of young users of Jijel province

بوشلاغم حنان *hanane.bouchelaghem@yahoo.fr*

رانية بوبزاري *rania18.fati16@gmail.com*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

الملخص :

أحدث التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في قطاع الاتصال حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء العالم المترامية بفضائها الواسع ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة من مواقع الكترونية.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى الكشف والتعرف على سلبيات وايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراته على الفرد والمجتمع ومعرفة اذا كانت حقا هذه المواقع نافعة تحقق التفاعل وتوفر المعلومات لكل الأفراد أم هي ضارة تؤدي الى العزلة وخلق مشاكل اجتماعية ،ولدا قد اعتمدنا في دراستنا على اداة الاستمارة والملاحظة وقد اخترنا المنهج الوصفي لتفسير وتحليل الظاهرة .

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي-الضرر- النفع- اليوتوب- الفايسبوك-شبكات التواصل الاجتماعية.

Abstract :

The latest technological developments are a quantum leap and a real revolution in the communication sector، where the Internet has spread all over the globe and linked the sprawling parts of the world with its wide space and paved the way for all societies to converge، acquaintance and exchange views، ideas and desires.Every browser of this network benefited from the various means available from websites.

Therefore، this study aims to detect and identify the pros and cons of social networking sites and its effects on the individual and society and to know if these sites really beneficial interaction and provide information for all individuals or is harmful lead to isolation and create social problems،

and we have adopted in our study on the tool form and observation We chose the descriptive approach to the interpretation and analysis of the phenomenon.

Keywords: social networking sites - harm - benefit - YouTube - Facebook - social networks.

مقدمة :

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال حيث انتشرت شبكة الأنترنث في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائه الواسع، ومهدت الطريقة لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار والرغبات واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيه وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث فخلقت نوعا من التواصل من أصحابه ومستخدميه من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تويتر، اليوتوب، الأنستغرام، واتساب... هي الأكثر انتشارا على شبكة الأنترنث لما تمتلكه من خصائص تميزه عن المواقع الإكثرونية مما شجع متصفحي الأنثرنث من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليه في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية الأخرى، هذه المواقع الالكترونية قد يراه البعض ايجابية لبت كل رغباته ووفرت لهم المعلومات في حين يراه البعض الآخر سلبية دمرت العلاقات الأسرية وخلقت فجوة بين أفراد المجتمع ولهذا سنحاول في بحثنا هذا معرفة إذا كانت هذه المواقع نافعة أو ضارة .

الإطار النظري للدراسة:

1. **الإشكالية:**

تعتبر شبكة الأنثرنث من التقنيات الحديثة التي أفرزته الثورة المعلوماتية في عصرنا الحالي وهي بناء ونسيج عالمي الإنتشار توفر معلومات وخدمات متنوعة، هذه الشبكة أفرزت مواقع عديدة ومتنوعة منه مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح له رواجا كبيرا في مجتمعاتنا على اختلاف أعمارهم وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الكثير من المستخدمين، لما له من أهمية كبيرة ونمو سريع في المجتمع وقد كثر التعامل معه بين الناس حيث يتواصلون من خلاله للتعرف على بعضهم ومعرفة أخبار بعضهم ومعرفة أخبار بعضهم وإرسال الرسائل وتلقي الأخبار والموضوعات وكل ما هو جديد.

ولكن في الآونة الأخيرة كثرت العديد من التساؤلات عن سلبياته وايجابياته، فهماك من يؤكد على أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في اكتساب معارف جديدة والتعبير عن الآراء بحرية واكتساب قيم على مواقع التواصل الاجتماعي دمرت الكيان الأسري وشجعت على العزلة واكتساب قيم وسلوكيات غربية وبهذا جاءت دراستنا لمعرفة إذا كانت هذه المواقع نافعة أو ضارة.

ومن هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية تقديم قرائة تحليله لمواقع التواصل الاجتماعي بين الضرر والنفع (الفايسبوك –اليوتوب) وذلك عن طريق إجراء دراسة امبريقية على عينة من

المستخدميين ولاية جيجل. وهذا يقودنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي: **هل مواقع التواصل الاجتماعي ضارة أم نافعة؟**

وعن هذا التساؤل الرئيسي تنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي؟

2. أهداف الدراسة:

-معرفة أهم العوامل والأسباب التي تجعل أفراد المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وأهميته في حياة الأفراد وانعكاساته على نمط علاقاتهم الاجتماعية.

- معرفة أهم التغيرات التي أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي وهل أثرت في قيمهم وسلوكياتهم المستخدمين.

- معرفة إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي نافعة تحفف ايجابيات أم عكس ذلك ضارة تفرز سلبيات.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرفها **بالاس** "على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن الأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض من الأسباب المتنوعة ".

ويعرف **بريس ومالوني كريشمار** مواقع التواصل الاجتماعي على أنها " مكان يلتقي فيه الناس ألهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. [1]

هذا ويمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. [2]

وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل وإقامة العلاقات، التعارف، بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، ويمكن للمستعمل لأني نشئ صفحته الخاصة عبره، وينشر فيه سيرته وصوره ومعلوماته الخاصة ويكتب فيه ما يريد وينشر تسجيلات الفيديو الخاصة به.

2.3. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

كتعريف إجرائي مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع الأنترنث التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاته وبسهولة.

3.3. مفهوم الفيسبوك: facebook :

الفيسبوك وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.

4.3. مفهوم اليوتوب:

هو موقع إلكتروني يقوم بعرض الفيديوهات المتخلفة وفي مختلف مجالات الحياة السياسية الاقتصادية الاجتماعية الترفيهية والجنسية..إلخ.

5.3. الضرر: هو ما تخلفه هده المواقع من سلبيات وأضرار صحية ومعنوية

6.3. النفع: هو ما تخققه هذه المواقع من أيجابيات بالنسبة للفرد والمجتمع .

7.3. مفهوم المستخدمين:

كتعريف إجرائي المستخدم عبارة عن شخص يقوم باستخدام نظام وشبكة الحاسوب على موقع الويب، وذلك عن طريق التسجيل باستخدام اسم حقيقي أو مزيف وكذا إدخال كرة المرور.

4. النظريات المفسرة لظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

أجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية حول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي بنيت تلك البحوث والدراسات على نظريتين وهما:

نظرية الحتمية التكنولوجية:

وتأتي القناعة الخاصة بمعتنقي تلك النظرية من أن التكنولوجيا في حد ذاتها تتمتع بقوة التغير في طبيعة العلاقات الاجتماعية والواقع الاجتماعي، ويرى مستخدمي هذه النظرية "الحتمية التكنولوجية" والمتفائلين بها أنها تملك مقاليد التقدم للبشرية وتضعها ذريعة لفشلها في التواصل الحقيقي على أرض الواقع الذي لم تستطع البشرية تحقيقه وتعده نوعا من انتصار للتكنولوجيا على الواقع الذي تعايشه البشرية من حولها، فتجد أن الأفراد في مختلف بقاع الأرض فشلوا في التوصل إلى حل يبقيهم على اتصال دائم في حين تدخلت التكنولوجيا بكل ما أوتيت من قوة لتقدم لهم الحلول الجذرية التي تقضي على جميع المشكلات التي تؤرقهم وتعمل على تقريب المسافات بين مشارق الأرض ومغاربها وهذا وحده كافي لمعتنقي تلك النظرية. في حين يرى البعض الآخر الذي يملك نظرة تشاؤمية أن التكنولوجيا ما هي إلا أداة لفرض الهيمنة والسيطرة على الشعوب الضعيفة، والتحكم في قناعات الأفراد فهي تقوم باقتحام حياة الفرد الشخصية وتفتت علاقاته الاجتماعية الحقيقية على أرض الواقع. (03)

2.4. نظرية الحتمية الاجتماعية:

تعتمد نظرية الحتمية الاجتماعية على أن العلاقات الاجتماعية هي الأساس في خلق مواقع التواصل الاجتماعي وهي الدافع الأقوى لإنشاء تلك المواقع وليس العكس، (04) فهم يرون أن العلاقات الاجتماعية لها قوة وتأثير كبير يدفع الأشخاص لمحاولة خلق بيئة تجمعهم محاولين خلق إطار موحد وهو ما دفعهم

إلى بناء وتكوين تلك الشبكات الاجتماعية سواء كانت على الشبكة العنكبوتية أو على أجهزة الهواتف النقالة الخاصة بهم أو من خلال الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية في محاولة منهم لتقريب المسافات بين بعضهم البعض وهي نظرية في حد ذاتها معاكسة للنظرية الأولى "الحتمية التكنولوجية" والتي ترى أن التكنولوجيا هي صاحبة الفضل في خلق مناخ يجمع كل تلك العلاقات الاجتماعية في إطار واحد ومن خلال عدة تطبيقات ليختار كل فرد ما يتناسب مع احتياجاته وقناعاته الشخصية. (05)

II. الإطار الميداني للدراسة:

1. منهج الدراسة :

بعد اختيار الباحث لموضوع بحثه يفرض عليه نوع الدراسة المتبعة، ولكي ننطلق في أي دراسة لا بد أن تتوفر خصائص معينة تؤهله لأن تكون كذلك ومن بينه المنهج، إذ أن دراسة أي ظاهرة من الظواهر هي التي تحدد للباحث منهج الدراسة، وأن موضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث نوع المنهج المستخدم، لأن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المنهج المستخدم، ولقد جاء اختيارنا للمنهج الوصفي نظرا لتفاصيل هذا المنهج و الذي تعتمد عليه وبشكل أساسي أغلب الدراسات العلمية في مجال البحوث و الدراسات السوسيولوجية، فهذا المنهج يدرس الظاهرة عن طريق وصفه وصفا دقيقا وتحليله من أجل الحصول على نتائج تساعد على فهم الواقع. أي أنه يعتمد على توصيف ما هو كائن بالفعل، فهو كفيل بإبراز خصائص الظاهرة المدروسة ومؤثراته والعوامل التي تتحكم فيه والظروف التي تحيط به وتقوم بتحليل وتفسير أسبابه بشكل منظم بغرض الوصول إلى استنتاجات تسمح بفهم الظاهرة كما هي في الواقع

2. أدوات جمع البيانات:

من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة اعتمدنا على تقنية المقابلة والتي تعرف على أنها:" تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات وأراء أو معتقدات شخص أخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض المعلومات الموضوعية.[6]

فلقد اعتمدنا على الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية، وتم اعتماد هذه الأدوات باعتباره أكثر الأدوات التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين في شكل معمق.

1.2.الملاحظة:

تعد الملاحظة نقطة البداية في أي دراسة علمية وتعد من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية، كونه تحتل أهمية كبيرة في البحوث الميدانية لأنه تتميز عن غيره من أدوات جمع البيانات كونه تجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بسلوك الأفراد وأفعالهم وملاحظة تصرفاتهم، وهذه التقنية لا تتطلب جهدا كبيرا ولكنه تعتمد على مدى خبرة ومهرة الباحث.

ولقد اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا هده من خلال ملاحظاتنا لتصرفات وتفاعلات الأفراد في المجتمع الافتراضي التي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من خلال متابعة المشاركات التي يضعونه على صفحاتهم وطبيعة التفاعل الذي يتجسد في التعليقات والمشاركات في صفحات الأصدقاء .

2.2. الاستبيان:

يعد الاستبيان:" أداة لفظية بسيطة كمباشرة تهدف إلى التعرف على الخبرات المبحوثين حول موضوع الدراسة، وتعني:" وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدارسة. (7)

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان أو الاستقصاء التي وزعت على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويعتبر الاستبيان أكثر أدوات جمع البيانات استخدام الإمكانية جمع المعلومات عن الموضوع وقد تضمن 31 سؤال موزع على المحاور التالية:

-المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني :التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

المحور الثالث:التأثيرات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي

للإعداد النهائي للاستبيان تم اختبار صدقه بالطريقة التالية: حيث قمن في البداية بتوزيع عينة اختيارية، وذلك بتوزيع5 استبانات للوقوف على جوانب القصور والغموض فيه وقد تمت عملية التفريغ بالاعتماد على برنامج الرزمة الإحصائية والتفريغ اليدوي .

3. مجتمع وعينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة،حيث يتوقف عليه إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه لباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليه دراسته وتحديده. ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي

1.3. طريقة اختيارها وخصائصها السوسيولوجية:

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمعا لبحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، ونظرا لاقتصار عينتنا على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دون غيره مفقد تم اختيار العينة القصدية أو العمدية قمنا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيره، وعليه فلقد اخترنا عينة تتكون من70مفردة وقد تمت عملية توزيعا الاستبيان في 6مارس إلى 10مارس 2019 على عينة من مستخدمي المواقع وبعد استرجاع الاستمارات تم استرجاع 63 استبيان .

وفيما يلي سنحاول عرض الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (01): خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	تكرارات	النسبة المئوية
1الجنس	ذكر	29	%46
	أنثى	34	%54
	المجموع	63	%100
2السن	25-15	30	%47.6
	35-25	31	%49.2
	45-35	2	%3.2
	المجموع		%100
3الحالة العائلية	أعزب	53	%84.1
	متزوج	10	%15.9
	مجموع		%100
4الوضع الاجتماعي	عامل	16	%25.4
	بطال	8	%12.4
	طالب	39	%61.9
	مجموع		%100

التحليل:

يبين الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة كانوا إناثا بنسبة 54% في حين أن نسبة الذكور كانت 46% وهي تقريبا نسب متقاربة وهذا راجع للاختيار القصدي للعينة.

ومن خلال الجدول يلاحظ أن أفراد العينة التي تتراوح أعمارهم بين 25-35هم الفئة الأكثر استخداما لهذه المواقع بنسبة 49.2 %بحكم أن أكثر هذه الفئة هم طلاب ولديهم أعمال وهذا ما توصلت إليه من خلال توزيع الاستمارات وكانت معظم الاستبيانات التي أجريت استمارة مقابلة ثم تليه الفئة من 15-25بنسبة 47.6%ثم تليه الفئة

35-45بنسبة3.2%وهي الفئة الأقل استخداما لهده الفئة.

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يصنفون في فئة أعزب وذلك بنسبة 84%ثم تليه فئة المتزوجيين بنسبة 15.9% كما يلاحظ أن أغلبية المبحوثيين طلاب بنسبة 61.9%وهذا راجع نوع العينة ولأن أغلبية هم تساعدهم في إعداد البحوث العلمية ثم تليه فئة العمال بنسبة 25.4% كون تفيدهم في إعداد الأعمال أو كما قال لي البعض نستعمله لتمضية ساعات العمل ثم تليه فئة البطاليين بنسبة 12.4%يستعملونه أغلبيتهم للترفيه والتسلية ولتمضية أوقات الفراغ.

4.عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول رقم (02): يوضح التأثيرات السلبية لمو اقع التواصل الاجتماعي

العبارات		درجة الاجابة				
		مو افق جدا	مو افق	محايد	معارض	معارض جدا
5.تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى العزلة وضعف التفاعل مع المجتمع	ت	9	24	14	14	2
	%	14.3	38.1	22.2	22.2	3.2
6.تضعف مواقع التواصل الاجتماعي قدرتي على التعبير	ت	13	9	8	24	9
	%	20.6	14.3	12.7	38.1	14.3
7.تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة	ت	17	24	7	4	10
	%	27	38.1	11.1	6.3	15.9
8.تضعف مواقع التواصل الاجتماعي الهوية الإسلامية والعربية لدى مستخدميه	ت	12	18	11	11	11
	%	19	28.6	17.5	17.5	17.5
9.استخدام أجهزة متطورة للإتصال يزيد من النفقات والمصروفات	ت	18	27	11	3	4
	%	28.6	42.9	17.5	4.8	6.3
10.مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى وجود فجوة بيني وبين أفراد أسرتي	ت	10	16	7	17	13
	%	15.9	25.4	11.1	.27	20.6
11.شبكات التواصل الاجتماعي تخترق خصوصية الأفراد (صورة، معلومات، فيديو)	ت	15	25	9	10	4
	%	23.8	39.7	14.3	15.9	6.3
12. تتسبب طول مدة استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مشكلات مع الوالدين	ت	10	15	9	18	11
		15.9	23.8	14.3	28.6	17.5
13.تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على الهروب من الواقع ومواجهة المشكلات	ت	11	17	12	12	11
	%	17.5	27	19	19	17.5
14.أتغيب عن المناسبات الاجتماعية بسبب انشغالي بهذه المواقع	ت	5	4	8	19	27
	%	7.9	6.3	12.7	30.2	42.9
15.تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة	ت	5	13	11	17	17
	%	7.9	20.6	17.5	27	27
16.تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على توجيه الرأي العام توجيه مشوه ومضللا	ت	9	26	15	9	4
	%	14.3	41.3	23.8	14.3	6.3
17.تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات	ت	27	31	4	1	00
	%	42.9	49.2	6.3	1.6	00
18.يشعرك استخدام الفيسبوك بالوحدة والعزلة عن محيطك الاجتماعي	ت	10	12	11	20	10
	%	15.9	19	17.5	31.7	15.9
19.تقضي وقتا في التحادث مع معارفك عبر الفيسبوك أكثر من الذي تجلس فيه مع أسرتك	ت	3	12	9	21	18
	%	4.8	19	14.3	33.3	28.6
20.الفيسبوك جزء من حياتنا اليومية أو نحن جزء منه	ت	9	19	19	5	11
	%	14.3	30.2	30.2	7.9	17.5

من خلال القراءة الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه والمتعلقة بالتأثيرات السلبية لمواقع التواصل الإجتماعي، يتبين أن لكل وسائل الإعلام محاسن وعيوب، والفيسبوك ليس بعيد عليهم، وحسب المختصين في علم الاجتماع، فسلبياته أكثر من ايجابياتهم على كل فئات المجتمع، ويمكن ذكر سلبياته من في أن إدمان الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي يسبب العديد من المشكلات النفسية كمشكلات النوم، والكآبة والحزن عند البعد عن الإنترنت، حيث نجد أنهم يشعرون بالتوتر والقلق الشديدان في حال وجود أي عائق للاتصال بالشابكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه. كذلك له تأثيرات سلبية من الناحية الاجتماعية من أهمه الشعور بالميل للعزلة عن مخالطة الآخرين والكذب عند الحوار والدردشة، ليس هذا فقط بل تتيح شبكة التواصل الاجتماعي بتقلد كل ما يعرض على موقع الفيسبوك من أكل لباس، الأمر الذي جعلنا نلاحظ في الآونة الأخيرة بروز أنواع جديدة من اللباس لا ينتمي لثقافة المجتمع الجزائري.

من خلال الجدول يتبين أن أغلبية المبحوثين لا يشعرون بشيء من عدم استخدامهم لهذه المواقع لفترة وذلك بنسبة 58.73% وهذا راجع لعدم استخدامهم الكثير لهده الشبكة حسب رأي الأغلبية كوني قمت بإجراء استمارة مقابلة مع بعض المبحوثين ثم تليه فئة المبحوثين الدين يشعرون بفراغ بنسبة30.15%وهي نسبة معتبرة جدا حيث أخبرني بعض الأفراد بأنهم يشعرون بالتوتر والضيق وأتشاجر مع أفراد أسرتي بسبب انقطاع الشبكة مثلا في حين يشعر بعض الأفراد بالقلق والاضطراب والفراغ بنسبة6.34%ثم تليه فئة الأفراد الدين يشعرون بالقلق والاضطراب بنسبة 4.76%، فقضاء الشباب فترة طويلة على شبكة التواص الاجتماعي يؤدي إلى إهمال أدواره وواجباته الاجتماعية والأسرية والعلمية، وفقدان العلاقات الاجتماعية، حيث نلاحظ انسحاب ملحوظ للمستخدم من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة وخسارة الأصدقاء، بالإضافة إلى أنه يؤدي التفكك والتصدع الأسري حيث نجد الشباب يكونون علاقات في مواقع التواصل الاجتماعي مع الجنس الأخر، ليس هذا فقط حتى المراهقات نجدهم يقمن علاقات مع رجال في فيسبوك تحت مصطلح "حب" ويقمن بتسليمهم صورهم الأمر الذي يؤدي فيما بعض إلى تلقى تهديدات من الطرف الأخر إذا لم تخضع لطلباته، والتي تكون في الكثير من الأحيان هي إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج، الأمر الذي يخلق مشاكل للمرأة في حد ذاته ولكل أفراد أسرته في حالة فضحت تلك شباب، والتأخر عن العمل.

وتأسيسا لما ورد سبقا، يتضح أن الاستخدام المكرر لموقع الفيسبوك يؤدي إلى تدمير الثقافة العربية لشباب الجزائري، حيث تأثرت الهوية الثقافية والعادات والقيم الشباب مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل، فقد أدى ذلك إلى ضياع الهوية الثقافية الجزائرية واستبداله بالهوية الغربية حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب. فعلا سبيل المثال نجد بأن هماك تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية، فأضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحولت حروف اللغة العربية إلى

رموز و أرقام باتت الحاء "7" و العين "3"، و بات حرف القاف "9"، حتى أصبح التواصل يكون بالحروف الأجنبية ولكن معنى الكلام باللغة العربية مثل كلمة "قال" فتكتب بهذه الطريقة ala9. هذا ونجد ظهور لغة جديدة بين النساء تتميز هذه اللغة بأنه مصلحات خاصة لا يعرفه إلا النساء فيما بينهم.

كما أنا مواقع التواصل الاجتماعي ألغت الهوية الحقيقة للمرأة، فالهوية الحقيقية لا يمكن أن تعرف وتظهر إلا إذا اجتمع الشخص بالآخر، وتبقى العلاقة بالآخر أسطورة إذا غاب عنه لغة الجسد، ومعرفة السلوك الشخصي مباشرة.

كما يؤدي موقع الفيسبوك الى تغيير عادات وتقاليد الأسر الجزائرية، فنجد إلى جانب تغير فاللغة وهوية الشباب، نجد ذلك امتداده حتى لنمط اللباس فمعظم السلع والمنتوجات التي تلبسه الفتيات خاصة المراهقات هي بسبب تأثرهم بما يعرض في شبكات. هذه الأخيرة التي تلعب دور كبير في الترويج والإعلان للسلع والمنتجات المختلف، لذلك نجد الشركات تهتم بتصميم الإعلانات ونشره عبر الشبكات الاجتماعية نظرا لما له من أثر في تسويق المنتجات كونه وسيلة ترويجية فعالة في الوقت الحاضر.

ليس هذا فقط فنجد عادات وتقاليد المجتمع الجزائري ق تغيرت حتى في أسلوب الزواج، حيث أن الكثير من النساء يلجأن لفيسبوك كوسيلة للبحث عن زوج مناسب من العالم الافتراضي، فبالرغم من صرامة العرف الأسري والتقاليد الاجتماعية في المجتمع الجزائري، إلا أننا نشد في الآونة الأخيرة عروض وطلبات لزواج في صفحات الفيسبوك، وهذا بطبيعة الحال قد أثر بشكل كبير وسلبي على المنظومة الأخلاقية السائدة، فناذرا أين تنجح علاقات العاطفية عبر العالم الافتراضي بالزواج، بل إنه دائما تنتهي بأمور أسوء من ذلك إلى تهديد الفتيات بالانفصال عنهم إذا لم يسلمهم صورهم، وفي حالة كانت شباب سادجة وخضعت لطلباته فالنتيجة دائما تكون أسوء من قبله، حيث يتم تهديده بنشر صوره في مواقع التواصل الاجتماعي أو تسليمه لأهل شباب إذا ل تخضع لطلباتهم والمتمثلة أساسا في دعوتهم للتحدث عن الأمور الجنسية ، أو ممارسة الرذيلة معهم. كل ذلك أثر على هوية الشباب، التي أصبحت تفقد تدريجيا شخصيته الحقيقة والولوج للعالم الافتراضي.

نستنتج مما سبق أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى العزلة وضعف التفاعل مع المجتمع كما أن هده المواقع تؤدي إلى الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة بنسبة وهي تدخل في فئة موافق حسب إجابات المبحوثين بنسبة 38.1%.تضعف مواقع التواصل الاجتماعي الهوية الإسلامية والعربية28.6%لدى مستخدميه كما أن معظم المعلومات المنشورة عبر الشبكة تشوه الرأي العام تساعد مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين على الهروب من الواقع ومواجهة المشكلات27%تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تساعد مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين على الهروب من الواقع ومواجهة المشكلات 49.2%في خانة موافق وهدا كله يدل على أن هذه المواقع ضارة وهي تؤثر تأثيرا سلبيا على الأفراد فهي تنشر معلومات غير حقيقية وهي تشوه الرأي العام كما أنه تؤدي إلى انتهك خصوصيات الأفراد والابتزاز كما نستنتج أيضا من خلال ملاحظاتنا للواقع أنه تخلق مشاكل صحية وتؤدي إلى الاكتئاب كما

أنه تحرض على العنف والارهاب ،كما نلاحظ أن بعض الأفراد أصبحو يعيشون في هذه الشبكة أكثر من أفراد أسرتهم فهي تقتل اجتماعياتنا وعقولنا كما أنه أطاحت بالقيم والعادات ،بالإضافة إلى كونه حطمت العلاقات الأسرية بسبب سوء استخدام هذه المواقع.

نهيك عن ذلك فقد امتددت سلبيات هذه الوسيلة إلى الدين، الذي أصبح هو كذلك مهدد، فأصبح شباب يقضي أزيد من 10 ساعات في التصفح في صفحات الفيسبوك وتنسى شعائر الدينية خاصة الصلاة، فنجد الكثير من الشباب يتركون أداء صلاتهم حتى الانتهاء من العمل الذي يمارسون، وكذا بدل أن تقوم بحمل المصحف وقراءة بعض الآيات نجده تتصفح مجموعات أقل ما يقال عنه تافهة وبهذا أصبح هماك خلل في هوية الشباب.

الجدول رقم (03): يوضح التأثيرات الايجابية لمو اقع التواصل الاجتماعي

العبارات		درجة الاجابة				
		مو افق جدا	مو افق	محايد	معارض	معارض جدا
21.وجدت في مواقع التواصل فرصة مناسبة للتعبير اتجاهتي الفكرية التي لا أستطيع التعبير عنه في المجتمع	ت	18	25	9	4	6
	%	28.6	39.7	14.3	6.3	9.5
22.استفدت من هذه المواقع في التواصل مع أقربائي البعيدين مكانيا	ت	37	21	4	1	00
	%	58.1	33.3	6.3	1.6	00
23.تعلمت الكثير من عادات وتقاليد الشعوب الأخرى عبر هذه المواقع	ت	22	30	7	4	00
	%	34.9	47.6	11.1	6.3	00
24.التعبير بحرية عن آرائي	ت	17	29	12	4	1
25.مكنتني هذه المواقع من شراء وبيع بعض السلع	ت	12	19	15	8	8
	%	19	30.2	23.8	12.7	12.7
26.اكتساب معارف ومعلومات جديدة	ت	31	26	3	1	2
	%	49.2	41.3	4.8	1.6	3.2
27.تساعدني في انجاز البحوث والبحث عن المعلومات بسهولة وأريحية	ت	27	29	5	2	00
	%	42.9	46	7.9	3.2	..
28.تساعد على اختصار الوقت والجهد في العمل	ت	21	25	10	5	2
	%	33.3	39.7	15.9	7.9	3.2
29.تساعد المستخدمين على الهروب من الواقع ومواجهة المشكلات	ت	13	20	16	10	12
	%	20.6	19	25.4	15.9	19
30.لعبت مواقع التواصل دورا مهما في إحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي	ت	22	18	17	3	3
	%	34.9	28.6	27	4.8	4.8
31.يتيح موقع اليوتوب للمستخدمين إمكانية تحميل الفيديوهت المعرضة سابقا	ت	25	27	8	00	3
	%	39.7	42.9	12.7	00	4.8
32.تستفيد وسائل الإعلام من موقع اليوتوب بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات من الحصول عليه	ت	25	30	7	00	1
	%	42.9	41.3	9.5	00	1.6

يتبين من الأرقام الإحصائية الواردة في الجدول والمتعلقة بالتأثيرات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، بأنه برغم من السلبيات التي يتضمنه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فهذا لا يمنع من وجود بعض المحاسن فتتمثل الآثار الإيجابية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي في أنه يسمح لهم بالتعرف على ثقافات الأفراد الآخرين، فهم في هذه المواقع قد يوجدون مجتمعات افتراضية تحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بناء على اهتماماتهم وأفكارهم واتجاهاتهم، ليس هذا فقط فالتواصل مع الغير سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة و الثقافة و العادات و التقاليد، و اللون والمظهر و الميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك و قد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى. حيث أصبحت وسيلة لا يمكن الاستغناء عنه، لما توفره من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، و محادثة (دردشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو،إضافة إلى أنه تعد مجالا مفتوحا لتبادل الآراء والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه.

خلال الجدول يتبين أن أغلبية المبحوثين يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تلبي احتياجاتهم بنسبة 22.22%فهي توفر لهم المعلومات الضرورية في جميع المجالات كما تساعدهم في التواصل مع الأصدقاء والأهل خاصة من لديهم أقرباء بعيدين في مختلف الولايات أو البلدان كما ساعدتهم عل التثقيف والتعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث فور وقوعه مثل الحصول على المعلومات حول حادث معين فترة وقوعه كما أن هده المواقع تساعدهم على تمضية الوقت ثم تليه فئة الأفراد الذين يستخدمون هذه المواقع للتثقيف وزيادة المعلومات والتواصل وتمضية الوقت بنسبة 20.63%ثم تليه فئة الأفراد الدين يستخدمون هذه المواقع لزيادة المعلومات الجديدة في مختلف المجالات والتواصل مع الأفراد والأصدقاء بنسبة 19.04%ثم تليه فئة الأفراد الذين يستخدمون هذه المواقع للترفيه والتسلية بنسبة 12.69 %أما الفئة القليلة فهي فئة الأفراد الدين يستخدمون هده الشبكة لزيادة المعلومات والتعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث بنسبة 4.76%ويتبن من هدا كله أن هذه الشبكة تحقق لهم احتياجاتهم المتنوعة والمتعددة في جميع المجالات

تحليل الجدول الثالث: من خلال الجدول يتبين أن معظم أ فراد العينة وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي فرصة مناسبة للتعبير عن آرائه واتجاهاته الفكرية التي لا أستطيع التعبير عنه بصراحة في المجتمع بنسبة 28.6 % وهي تدخل في فئة موافق كما أنه ساعدت الأفراد في التواصل بنسبة58.1 %وهي تدخل في خانة موافق جدا اكتساب معارف ومعلومات جديدة49%ومن كل هدا يتبين أن هذه المواقع ساعدت الأفراد وبالتالي فهي نافعة فهي ساعدتهم على التواصل واكتساب معارف جديدة وساعدت الطلاب فى انجاز البحوث كما أن هده المواقع ساعدت على نقل المعلومات فور وقوعه كما أن موقع

الفايسبوك واليوتوب من المواقع التي ساعدت على اشعال ثورة الربيع العربي من خلال ما بثته من صور حديثة وفيديوهات

5.النتائج العامة للدراسة الميدانية:

توصلت الدراسة الراهنة إلى جملة من النتائج منها:

-تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في تغير المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.

- سمحت مواقع التواصل الاجتماعي بتغير قيم المجتمع الجزائري التقليدية، إلى قيم حديثة لا تحمل أي دلالات تعبر عن المجتمع الجزائري، عن طريق بروز قيم دخيلة غربية أكثر منها عربية، إسلامية وجزائرية.

- يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى غياب التفاعل والحوار، وبروز الفردانية والعزلة بين أفراد المجتمع.

-بروز مشاكل داخل المجتمع الجزائري بسبب الاستخدام المفرط لهذه المواقع، وتضيع الوقت والابتعاد عن مسؤولية المطلوبة منهم، وظهور الجريمة الإلكترونية.

-تسمح مواقع التواصل الاجتماعي في بروز العديد من المشاكل في المجتمع الجزائري، كإرتفاع معدلات الطلاق بسبب ظهور ما يعرف بالخيانة الالكترونية، حيث أصبح الزوجين بدل من قضاء الوقت مع بعضهما، يقومنا بالولوج لواقع التواصل الاجتماعي، والدردشة مع الجنس الأخر، مما سمح بجعل الخيانة يتسع نطاقها في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة.

- من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة هو ظهور مفهوم الاغتراب في وسط المجتمع الجزائري، حيث أصبح الأفراد يعيشون في عالم أخر، يفضلون التحدث والدردشة في المواقع التواصل الاجتماعي بدل الحوار مع الأولياء أو أصدقاء حيث أصبح بالنسبة لهم المتنفس الوحيد، الذي يشعر فيه بالحرية.

-غياب الرقابة على الأطفال عند استخدامهم لهذه المواقع مما سمح بظهور مشاكل المجتمع الجزائري منها الانحرافات، الزواج غير شرعي، العادة السرية، التحرشات عبر هذه المواقع..الخ من المشاكل التي تزعزع كيان المجتمع الجزائري التي كانت تتميز بنمط المحافظ.

الخاتمة:

ولكنها قد يكون لها مضامين سلبية تأثر على المترددين عليها. لاسيما شريحة النساء، التي شهدت في الآونة الأخيرة انجدانا كبيرا وتأثر بها، خاصة في المجتمع الجزائري، الذي أصبح يعرف وجود قيم وسلوكيات لمجتمعات أخرى، قد تسبب تلوثا ثقافيا وتفسخا قيميا واجتماعيا. حيث نلاحظ سلوكيات غريبة عن مجتمعاتنا وعن ثقافتنا العربية دمرت هوية المرأة الجزائرية من ثقافة ولغة ودين وقتلت شخصيتها الذاتية وجعلتها المرأة استهلاكية بالدرجة الأولى تواكب كل جديد من لباس ومأكل ولغة ،جعلت نفسها تعيش في واقع ليس واقعها وفرضت ذلك الواقع على أسرتها وذلك على حساب ثقافتها وعاداتها ولغتها وهذا كله بسبب التأثر الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح بإمكانها الولوج إليها في كل وقت ودون قيود. وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية إجراء دراسة ميدانية على مجموعة من النساء

المستخدمات لشبكة الانترنت كعينة للدارسة. للوقوف على مدى تأثير الإعلام على الهوية والقيم الخاصة بالمرأة الجزائرية

وعليه وبناءاً عما سبق ولتجاوز هذه المشكلة الخطيرة خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والمتمثلة في:

•تعزيز دور الأسرة في تأصيل القيم الحميدة داخل الشباب والأطفال لشغل فكر الشباب وصرف تفكيرهم عما يؤذيهم ويضرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها.

•إشغال وقت الفراغ بتنمية مواهب وممارسة للرياضة وهذا دور الأولياء الذين يجب أن يتابعوا أطفالهم وشبابهم ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

•توعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية إعلاميا بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير المجتمع.

•تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف.

•العمل على مشاركة خبراء في مجال الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والقانون والتاريخ... تتكامل جهودهم ورؤاهم في إعداد مواد إعلامية إيجابية يحقق نشرها وعرضها بالوسائل الإعلامية المختلفة آثارا إيجابية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

•ضرورة قيام الأولياء بتخصص فرص للاستماع لإنشغالات أبنائهم ومشاكلهم بدل تجاهلهم، لأن ذلك يدفعهم للإدمان على المواقع لأنه بمثابة المتنفس الوحيد لهم.

قائمة الهوامش:

1)Wasinee Kittiwongvivat ،Pimonpha Rakkanngan. ،facebooking your dream ،Master Thesis(2010);p20.

2)الحضيف:كيف تؤثر وسائل الإعلام، دار وهج الحياة للنشر والتوزيع، دون طبعة، الرياض، 2010، ص 31

3)المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي- الزواج العرفي- الطلاق- الانحراف الجنسي- إدمان الإنترنت)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الطبعة الأولى، دون بلد، 2013، ص7.

4)زاهر راضي: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

5)عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، دون بلد، 2011، ص9.

6)رشيد زرواتي: تدريبات على المنهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، قسنطينة، 2008، ص 212.

7)سعيد سبعون، حفصة جدرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، دون طبعة، الجزائر، 2012، ص 156.